

بحث

تعظيم الله تعالى
عند المرأة وأثره
على البيت والمجتمع المسلم

مقدم

إلى المؤتمر القرآني العالمي الثاني
(تعظيم الله تعالى في هدايات القرآن الكريم)
الذي تنظمه جامعة أفريقيا العالمية بالشراكة مع
كرسي الهدايات القرآنية بجامعة أم القرى
14-16/1441هـ الموافق 9-11 يناير 2020

من قبل

أستاذة الفقه المساعدة

الدكتورة خولة حمد خلف الزبيدي

كلية التربية الأسلمية / جامعة ذيالى / العراق

2020م

1441هـ

ملخص بحث

تعظيم الله تعالى عند المرأة وأثره على البيت والمجتمع المسلم

-الفكرة العامة للبحث: تقوم فكرة هذا البحث على تتبع مسالة تعظيم الله تعالى عند النساء في القران الكريم والسنة النبوية وكتب التاريخ والسير بكل أشكالها وبيان اثر ذلك التعظيم على بناء البيت والمجتمع المسلم .

إشكالية البحث وهدفه: تتمثل إشكالية هذا البحث في خطر ما عليه المجتمع في وقتنا الحالي من بعض الحالات التي تخلت فيها المرأة عن أهم دور تقوم به ألا وهو صيانة البيوت من الانحراف والانجراف في هاوية الإلحاد التي تلوح في أفق المجتمع المسلم مما جعل الإرباك والارتباك يعصف بالمجتمع والفرد ، مما ساعد على إضعاف تعظيم الله في نفوس الكثيرين وذلك للانفتاح غير المسبوق في وسائل التواصل الاجتماعي ، كما يهدف البحث إلى الوقوف على إبراز أهم تلك الآثار على البيت والمجتمع وحث النساء على التمسك بدورهن المهم حفاظا على أهم قضية تخص الأصل العقدي للمسلم ألا وهي تعظيم الله تعالى .

-منهج البحث: قام البحث في منهجه على تحليل نماذج مختارة من أشكال وحالات تعظيم المرأة لله في القران الكريم والسنة المطهرة والتاريخ عند المرأة، وقد تم جمع تلك النماذج من القران الكريم وكتب الحديث وامتونه ، وكتب السير والتراجم مع مراعاة أن تغطي تلك النماذج أهم ما يبين ذلك التعظيم ويوضح الآثار المترتبة على التزام المرأة بدينها ، وتعظيمها لله على المجتمع والفرد .

نتائج البحث: من أهم ما وصل إليه البحث من نتائج أن المرأة لها دور كبير في المساهمة الفاعلة والجادة في تعظيم الله تعالى وما بينه عليه الصلاة والسلام من الأوصاف الخيرية للنساء ما هو إلا إعلاء لشان المرأة وبيان أهمية دورها لرفي المجتمع وصلاحه .

خاتمة: يدعو البحث إلى مواصلة تتبع قضية تعظيم الله تعالى في كل المجالات من خلال عمل الندوات والمؤتمرات وإبراز ثمرات ذلك التعظيم على البشرية جمعاء وحث الأفراد والمجتمعات على القيام بدورهم تجاه تلك

الكلمات المفتاحية: تعظيم الله تعالى - المرأة - أثر - البيت والمجتمع المسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي رفع السماء بناء ومد الأرض على ماء، وخلق آدم وزوجه حواء وبث منهما رجالا كثيرا ونساء، والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل حبيب إلي من دنياكم وعد منهن النساء، وعلى آله وصحبه الأتقياء الانقياء ومن تبعهم بإحسان إلى يوم اللقاء وبعد:

فقد كان للمرأة المسلمة دور بارز في تعظيم الله سبحانه وتعالى في كل زمان ومكان ولم يقتصر على القرون الثلاث الأولى للإسلام بل إن التاريخ الإسلامي زاخر بذكر نساء مسلمات لمع نجمهن وذاع صيتهن في تعظيم الله وكن رمزا ومثالا للإيمان والعبادة وتعلم وتعليم الدين وحسن الظن بالله وتطبيق شرعه القويم وتربية الجيل المسلم فهن القدوة الحسنة في العلم والفقہ والأدب والتقوى والورع.

وتكمن أهمية هذا البحث كونه دراسة لقضية مهمة في بناء صرح الأمة المسلمة و المجتمع المسلم، ألا وهي قضية تعظيم المرأة المسلمة لله سبحانه، فال تعظيم لله سبحانه وتعالى ليس خاصا بالرجال...

وقد ترجم الحافظ ابن حجر في كتابه - الإصابة في تمييز الصحابة-، لثلاث وأربعين وخمس مئة وألف امرأة، منهن الفقيهات والمحدثات والأديبات. وذكر كل من الإمام النووي في كتابه - تهذيب الأسماء واللغات-، والخطيب البغدادي في كتابه - تاريخ بغداد-، والسخاوي في كتابه - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع-، وعمر رضا كحالة في - معجم أعلام النساء-، وغيرهم ممن صنف كتب الطبقات والتراجم، تراجم مستفيضة لنساء عالمات في الحديث والفقہ والتفسير وأديبات وشاعرات، لذلك ارتأيت أن تكون مشاركتي في مؤتمر المبارك هذا بالبحث الموسوم { تعظيم الله تعالى عند المرأة وأثره على البيت والمجتمع المسلم } إيمانا مني بأهمية تعظيم المرأة المسلمة لله سبحانه وتعالى كونها اللبنة الأساس لبناء أسرة مسلمة ومنارا ينيرون درب الأجيال. فإذا عظمت المرأة المسلمة الله سبحانه صلحت المرأة وصلحت كل شرائح المجتمع، ففيها الصلاح والإصلاح، وصدق الإمام مالك بقوله " لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها " والأولون إنما اشتركوا في إصلاح المجتمع رجالاً ونساء، ورحم الله القائل:

إِنَّ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا لَوْ حُصِّلَتْ ... رَجَعْتُ جُمْلَتِهَا إِلَى شَيْئَيْنِ
تَعْظِيمِ أَمْرِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ ... وَالسَّعْيِ فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ ..

وقد كانت خطة البحث مقسمة على مقدمة و خمسة مباحث وخاتمة ، تكلمت في المبحث الأول عن ماهية التعظيم ودرجاته وأنواعه، و . أما المبحث الثاني فقد تكلمت فيه عن إيمان المرأة وعبادتها تعظيماً لله ، وكان المبحث الثالث في تعظيم المرأة الله سبحانه بحفظها للقران، وسؤالها عن دينها ، أما المبحث الرابع فكان تعظيم المرأة الله سبحانه بطاعة الله وروايتها للسنة ، أما المبحث الخامس: أثر تعظيم المرأة الله سبحانه على البيت والمجتمع المسلم.

وخاتمة: أحسن ربي للجميع الخاتمة.

اسأل الله عزّ وجلّ أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا وأن يرزقنا تعظيمه في كل الأمور
وييسر لنا ذلك وهو القادر على ذلك .

والحمد لله رب العالمين أولاً و آخراً . الباحثة

المبحث الأول : ماهية التعظيم ودرجاته وانواعه، وفيه

المطلب الأول: أولاً تعريف التعظيم لغة

وهو من العِظْمِ: ضد الصَّغَرِ، يَقَعُ عَلَى الْأَجْرَامِ وَمَا تَتَجَسَّمُ عَنْهُ وَقَدْ عَظُمَ عِظْمًا وَعِظَامَةً وَعِظْمًا
وَقِيلَ الْعِظْمُ الْإِسْمُ وَشَيْءٌ عَظِيمٌ وَعِظَامٌ: كَثِيرٌ وَالْأُنْثَى بِالْهَاءِ وَاسْتَعْظَمْتُ الشَّيْءَ رَأَيْتُهُ عَظِيمًا
وَتَعَاظَمَنِي عَظْمٌ عِنْدِي وَعِظْمَتُهُ: كَبَّرْتَهُ وَمِنْهُ تَعْظِيمُ اللَّهِ تَعَالَى»(1).

ثانيا : حقيقة تعظيم الله تعالى

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (مَالِكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا) (2).

فالتعظيم معرفة العظمة مع التذلل لها

(1)المخصص : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ)المحقق: خليل إبراهيم

جفال: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، 1417هـ 1996م (4/ 43).

(2)سورة نوح: الآية 13.

ذكر الهروي رحمه الله في (منازل السائرين) حقيقة تعظيم الله تعالى فقال: «تعظيم الحق سبحانه هو ألا يجعل دونه سبباً، ولا يرى عليه حقاً، أو ينازع له اختياراً».

وقد شرحه الإمام ابن القيم فقال: «هذه الدرجة تتضمن تعظيم الحاكم سبحانه صاحب الخلق والأمر... وذكر من تعظيمه ثلاثة أشياء:

إحداها: أن لا تجعل دونه سبباً، أي لا تجعل للوصلة إليه سبباً غيره، بل هو الذي يوصل عبده إليه، فلا يوصل إلى الله إلا الله، ولا يقرب إليه سواه، ولا يؤدي إليه غيره، ولا يتوصل إلى رضاه إلا به، فما دل على الله إلا الله، ولا هدى إليه سواه، ولا أدنى إليه غيره، فإنه سبحانه هو الذي جعل السبب سبباً، فالسبب وسببته وإيصاله كله خلقه وفعله.

الثاني: أن لا يرى عليه حقاً، أي لا ترى لأحد من الخلق لا لك ولا لغيرك حقاً على الله، بل الحق لله على خلقه وفي أثر إسرائيلي: أن داود عليه السلام قال: يا رب بحق آبائي عليك. فأوحى الله إليه: يا داود! أي حق لأبائك علي؟ ألسنت أنا الذي هديتهم ومننت عليهم واصطفيتهم ولي الحق عليهم.

الثالث: وأما قوله: ولا ينازع له اختياراً، أي إذا رأيت الله عز وجل قد اختار لك، أو لغيرك شيئاً؛ إما بأمره ودينه، وإما بقضائه وقدره، فلا تنازع اختياره، بل ارض باختيار ما اختاره لك فإن ذلك من تعظيمه سبحانه. ولا يرد عليه قدره عليه من المعاصي، فإنه سبحانه وإن قدرها لكنه لم يخترها له، فمنازعتها غير اختياره من عبده، وذلك من تمام تعظيم العبد له سبحانه» (3).

وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يأمر بتعظيم الله عز وجل في الصلاة، فقال: «أما الركوع فعظّموا فيه الرب» (4).

(3) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة، 1416 هـ - 1996 م (2/ 501).، تعظيم الله جل جلاله «تأملات عظيم الله جل جلاله» تأملات وقصائد: أحمد بن عثمان المزيد: مدار الوطن للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م (ص: 23).

(4) الجامع الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ت 261هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ت 392هـ (ط 2).

المطلب الثاني : درجات تعظيم الله تعالى وأنواعه

أولاً: درجات تعظيم الله تعالى

وهو على ثلاث درجات

الدرجة الأولى تعظيم الأمر والتَّهْيِي وَهُوَ أَنْ لَا يِعَارِضَا بِتَرْخِصِ جَافٍ وَلَا يِعَارِضَا لِتَشْدِيدِ غَالٍ وَلَا

يَحْمَلَا عَلَى عِلَّةٍ تَوْهِنِ الْإِنْقِيَادِ

والدرجة الثانية تعظيم الحكم أن يبغى له عوج أو يدافع بعلم أو يرضى بعوض

والدرجة الثالثة تعظيم الحق وهو أن لا تجعل دونه سبباً أو ترى عليه حقاً

علم بالأضداد واحد. (5).

ولا يتم الإيمان بالله إلا بتعظيمه، ولا يتم تعظيمه إلا بتعظيم أمره ونهيه فعلى قدر تعظيم العبد لله

سبحانه يكون تعظيمه لأمره ونهيه، وتعظيم الأمر يدل على تعظيم الأمر. وأول مراتب تعظيم

الأمر التصديق به، ثم العزم الجازم على امتثاله، ثم المسارعة إليه والمبادرة إليه رغم القواطع

والموانع، ثم بذل الجهد والنصح في الإتيان به على أكمل الوجوه، ثم فعله لكونه مأموراً به (6).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَأَرْضَاهُ عَنْ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ «لَا يَسْتَقِيمُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ» (7).

(479)، سنن أبي داود للإمام سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي المتوفى 275، دار

الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (876).

(5) منازل السائرين: أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (المتوفى: 481هـ): دار

الكتب العلمية - بيروت (ص: 81) باب التَّعْظِيمِ

(6) غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني

الحنبلي (المتوفى: 1188هـ): مؤسسة قرطبة - مصر الطبعة: الثانية، 1414 هـ / 1993م (1/ 62).

(7) وتمامه: "ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه، ولا يدخل رجل الجنة لا يأمن جاره بوائقه"، وذكره الهيثمي

في "المجمع" (1/ 53) وقال: فيه علي بن مسعدة، وثقه جماعة، وضعفه آخرون. انتهى. وقال في "التقريب":

صدوق له أوهام، من السابعة. البحر المحيط الشجاع في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج: محمد بن

علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي: دار ابن الجوزي الطبعة: الأولى، (1426 - 1436 هـ) (27/

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ - عَلَيْهِ رَحْمَةُ رَبِّهِ - : الْمُرَادُ بِاسْتِقَامَةِ إِيْمَانِهِ اسْتِقَامَةُ أَعْمَالِ جَوَارِحِهِ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ، فَإِنَّ أَعْمَالَهَا لَا تَسْتَقِيمُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ قَلْبِهِ. وَمَعْنَى اسْتِقَامَةِ الْقَلْبِ أَنْ يَكُونَ مُمْتَلِئًا مِنْ تَعْظِيمِ اللَّهِ وَحُبِّهِ، وَحُبِّ طَاعَتِهِ، وَكَرَاهَةِ مَعْصِيَتِهِ وَغَضَبِهِ (8).

قَالَ الْحَسَنُ لِشَابٍّ، مَرَّ بِهِ وَعَلِيهِ بَرْدَةٌ لَهُ حَسَنَةٌ فَقَالَ: «ابْنُ آدَمَ مَعْجَبٌ بِشَبَابِهِ، مَعْجَبٌ بِجَمَالِهَا كَأَنَّ الْقَبْرَ قَدْ وَارَى بَدَنَكَ وَكَأَنَّكَ لَا قِيَتَ عَمَلُكَ، وَيَحْكُ دَاوِ قَلْبِكَ، فَإِنَّ مَرَادَ اللَّهِ إِلَى عِبَادِهِ صِلَاحَ قُلُوبِهِمْ» (9).

يَعْنِي أَنَّ مَطْلُوبَ الرَّبِّ مِنَ الْعِبَادِ، صِلَاحُ قُلُوبِهِمْ مِنَ الْمَحْنِ وَالْفَسَادِ، وَلَا صِلَاحَ لِلْقُلُوبِ، حَتَّى تَسْتَقِرَّ فِيهَا مَعْرِفَةُ عِلْمِ الْغُيُوبِ، وَتَمْتَلِي مِنْ خَوْفِهِ وَخَشْيَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَعَظَمَتِهِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَمَهَابَتِهِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ، وَهَذَا حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ مَعْنَى (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) فَلَا صِلَاحَ لِلْقُلُوبِ حَتَّى تُفَرِّدَ مَحَبَّةَ الْمَحْبُوبِ (10).

ثانيا: أنواعه

جاء في موسوعة فقه القلوب :

ومن تعظيمه سبحانه أن يُتقى حق ثقافته، فيُطاع ولا يُعصى، ويُذكر فلا يُنسى، ويُشكر فلا يُكفر. ومن تعظيمه سبحانه تعظيم كل ما شرعه من زمان ومكان وأقوال وأعمال: {ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ} [الحج: 32].

(8). روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي): زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ) جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد: دار العاصمة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى 1422 - 2001 م. (2/54).

(9) أهوال القبور: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم مصر الطبعة: الطبعة الأولى، 1426هـ/2005م: 144. . البحور الزاخرة في علوم الآخرة: محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني الحنبلي (1114 - 1188 هـ) المحقق: عبد العزيز أحمد بن محمد بن حمود المشيخ: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م، (1/405).

(10) غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب (1/62).

ومن تعظيمه سبحانه ألا يعترض على شيء مما خلقه وشرعه، ولا على شيء العدل : ضد الجور وهو الاعتدال والاستقامة و تعظيمه سبحانه توقير رسله، والعمل بما جاءوا به.ومن تعظيمه سبحانه تعظيم حرمانه: {ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ} (11).

ومن تعظيم الله معرفة عظمته وجلاله، وجبروته وكبريائه، وآلائه وإحسانه: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (67)} ... [الزمر: 67]. ومن تعظيمه سبحانه عبادته وحده لا شريك له: {ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (102)} [الأنعام: 102] (12).

المبحث الثاني: إيمان المرأة وعبادتها تعظيماً لله

(المطلب الأول : إيمان المرأة وتعظيمها لله

الإيمان بالله سبحانه أول رمز وأول دليل على تعظيم الله سبحانه فالنفس والروح التي تعظم الله يظهر ذلك جلياً على أعمال الجوارح ،وقد ضربت النساء أمثلة حية وخالدة على تعظيم الله ذكرها القرآن ودونتها كتب السير وسأذكر نموذجين لذلك:

1- ماشطة فرعون :

زوجة خازنه خرييل كانت ماشطة هيجل بنت فرعون وكان خرييل مؤمناً يكتنم إيمانه منذ مائة سنة وكذا امرأة فينهاي ذات يوم تمشط رأس بنت فرعون إذ سقط المشط من يدها فقالت تعس من كفر بالله تعالى فقالت ابنة فرعون وهل لك اله غير أبي فقالت الهى واله أبيك واله السموات والأرض واحد لا شريك له فقامت ودخلت على أبيها وهى تبكى فقال ما يبكيك قالت ان الماشطة امرأة خازنك تزعم ان إلهك والهها واله السموات والأرض واحد لا شريك له فارسل إليها فسألها عن ذلك(13).

وفي دلائل النبوة:

(11)م سورة الحج: 30..

(12)موسوعة فقه القلوب : محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري: بيت الأفكار الدولية (1/ 46) ..

(13)روح البيان ا إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوئي ، المولى أبو الفداء (المتوفى:

1127هـ): دار الفكر - بيروت (10/ 425).غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب (1/ 62).

لَمَّا أُسْرِيَ بِي مَرَّتْ بِي رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ؟ قَالُوا: مَاشِطَةُ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ وَأَوْلَادِهَا
سَقَطَ مُشْطُهَا مِنْ يَدِهَا، فَقَالَتْ: بِسْمِ اللَّهِ: فَقَالَتْ بِنْتُ فِرْعَوْنَ أَبِي، قَالَتْ رَبِّي وَرَبُّكَ وَرَبُّ أَبِيكَ،
قَالَتْ: أَوْ لَكَ رَبٌّ غَيْرُ أَبِي؟

قَالَتْ: نَعَمْ، رَبِّي وَرَبُّكَ وَرَبُّ أَبِيكَ: اللَّهُ، قَالَ: فَدَعَاَهَا، فَقَالَ: أَلَيْكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ رَبِّي
وَرَبُّكَ اللَّهُ، قَالَ: فَأَمَرَ بِبِقَرَةٍ مِنْ نَحَاسٍ فَأُحْمِيَتْ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا لِتُلْقَى فِيهَا، قَالَتْ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً،
قَالَ: مَا هِيَ؟ قَالَتْ: تَجْمَعُ عِظَامِي وَعِظَامَ وَلَدِي فِي مَوْضِعٍ، قَالَ: ذَاكَ لَكَ لِمَا لَكَ عَلَيْنَا مِنَ
الْحَقِّ، قَالَ فَأَمَرْتُهُمْ فَأَلْفُوا وَاحِدًا وَاحِدًا حَتَّى بَلَغَ رِضٍ يَبَعًا فِيهِمْ، فَقَالَ: قَعِي يَا أُمَّهُ وَلَا تَقَاعَسِي
فَإِنَّا عَلَى الْحَقِّ،.....(14).

2- امرأة فرعون.

هي: آسيا بنت مزاحم، وكانت من خيار النساء، ومن بنات الأنبياء، وكانت أما للمساكين ترحمهم
وتتصدق عليهم (15).

ويكفي في مدحها قوله - تعالى - : وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ: رَبِّ ابْنِ
لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ، وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (16).

وأثنى عليها رسول الله (- صلى الله عليه وسلم -) فقد أخرج الإمام احمد عن أنس بن مالك
قوله: قال رسول الله (- صلى الله عليه وسلم -) : ((خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران،
وآسيا امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد)) (17).

(14)) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جُرْدِي
الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ): دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - 1405 هـ
(2/ 389) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، المتوفى 241هـ. مؤسسة قرطبة،
مصر: 1/ 309،

(15) البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير رشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى:
774هـ) المحقق: علي شيرازي: دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م، (6/ 15)
تهذيب الأسماء واللغات: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) عنيت بنشره
وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية دار الكتب العلمية،
بيروت - لبنان: (2/ 342) ..

(16) سُورَةُ التَّنْحِيمِ: آيَةُ 11.

المطلب الثاني عبادة المرأة تعظيماً لله :

أما العبادة فهي تعظيم الله تعالى وتمجيده وطاعته وإكرام أوليائه من الملائكة والأنبياء والأئمة والعمل بما توجهه الشريعة وتقوى الله تعالى تتم هذه الأشياء وتكملها، (18).

وقد ذكرت كتب التاريخ والسير من العابدات الورعات الكثير من النساء اللاتي تميزن بالعبادة وشدة الخوف من الله والالتزام بشرع الله والقيام بالطاعات والقربات تعظيماً وتجيلاً لله ومن تلکم النساء

1-- أم حبيبة رضي الله عنها وارضاه

من سيدات أمهات المؤمنين ومن العابدات الورعات رضي الله عنها. كانت شديدة الخوف من الله. جل وعلا. ومن العابدات الورعات. فقد روى ابن سعد والحاكم عن عوف بن الحارث قال: سمعت عائشة تقول: دعنتي أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند موتها فقالت: قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر فغفر الله لي ولك ما كان من ذلك فقلت: غفر الله لك ذلك كله وتجاوز وحللك من ذلك فقالت: سررتيني شرك الله، وأرسلت إلى أم سلمة فقالت لها مثل ذلك وتوفيت سنة أربع وأربعين (19)

(17) مسند أحمد بن حنبل .: 14 / 147. صحيح ابن حبان. مُحَمَّد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي. ت 354 هـ. ضبط وتحقيق: عَبْد الرَّحْمَن مُحَمَّد عثمان. المكتبة السلفية. المدينة المنورة. ط1. 1970م. : 15 / 401. المستدرک علی الصحیحین : أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن =البيع (المتوفى: 405هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا : دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1411 - 1990 : 3 / 171. (18) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق : أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (المتوفى: 421هـ) حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب: مكتبة الثقافة الدينية الطبعة: الأولى: (ص: 33). (19) الطبقات الكبرى : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م: 8/100، المستدرک علی الصحیحین: 4/22-23 وأورده الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) : دار الحديث - القاهرة الطبعة: 142 هـ - 2006م: 2/223، وابن كثير في البداية والنهاية : 31/8، والحافظ ابن حجر في الإصابة ا: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى:

2--أم الدرداء

هجيمة بنت حبي الأوصابية أم الدرداء امرأة أبي الدرداء كانت تقيم ستة أشهر ببيت المقدس وستة أشهر بدمشق، وكانت من العابدات روى عنها أهل الشام وقال عبد ربه بن سليمان بن زيتون: حجت أم الدرداء سنة إحدى وثمانين. وقال ابن حبان في "الثقات": كانت تقيم ستة أشهر ببيت المقدس، وستة أشهر بدمشق، وماتت بعد سنة إحدى وثمانين، وكانت من العابدات، ووقع عند البيهقي اسمها حمامة، (20) وكانت تقول صحبت الدنيا سبعين سنة فما رأيت فيها قرّة عين قط (21).

3- سيدة نساء التابعين: حفصة بنت سيرين، أم الهذيل، الفقيهة، الانصارية.

أبوها سيرين مولى الصحابي أنس بن مالك، ووالدتها مولاة الصديق أبو بكر، وحضر زفاف والديها ثلة من أكابر الصحابة، وتولت تحضير أمها في ليلة عرسها ثلاث من زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخوها التابعي الجليل محمد بن سيرين. ولدت حفصة في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان سنة 31 هجرية. وروت عن أم عطية، وأم الرائح، ومولاها أنس بن مالك، وأبي العالية. روى عنها أخوها محمد، وقتادة وأيوب، وخالد الحذاء، وابن عون، وهشام بن حسان. روى عن إياس بن معاوية، قال: ما أدركت أحدا أفضله عليها.

852هـ تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى
- 1415 هـ: 300/4.

(20) ينظر شرح سنن ابن ماجه - الإعلام بسنته عليه السلام: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: 762هـ) المحقق: كامل عويضة: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م: (4/190).

(21) ينظر الثقات محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: 354هـ): طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة: الأولى، 1393 هـ = 1973: (5/466)

وقال: قرأت القرآن وهي بنت ثنتي عشرة سنة، وعاشت سبعين سنة، فذكروا له الحسن وابن سيرين فقال: أما أنا فما أفضل عليها أحدا. وقال مهدي بن ميمون: مكثت حفصة بنت سيرين ثلاثين سنة لا تخرج من مصلاها إلا لقائلة أو قضاء حاجة. (22).

4- رابعة بنت إسماعيل العدوية

هي: رابعة العدوية البصرية، الزاهدة، العابدة، الخاشعة، أم عمرو، رابعة بنت إسماعيل، ولاؤها للعتكيين، ولها سيرة في جزء لابن الجوزي، (23)

وكانت مضرب المثل في النسك والعبادة والحب الالهي و تَدُلُّهُ القلب واحترق الكبد حبا لله وإيثاراً لرضاه، وكانت على تواصل صيامها وقيامها، وتتابع زفرتها، وتدق عبراتها، تستقل كل ذلك في جنب الله، وَذَكَرَ عَنْ رَابِعَةَ الْعَدَوِيَّةِ رَحِمَهَا اللَّهُ ، أَنَّهَا كَانَتْ فِي الصَّلَاةِ، فَسَجَدَتْ عَلَى الْبَوَارِي، فَدَخَلَتْ قِطْعَةً مِنْ قَصَبٍ فِي عَيْنِهَا، فَلَمْ تَشْعُرْ بِهَا حَتَّى انصَرَفَتْ مِنَ الصَّلَاةِ. (24)

المبحث الثالث: تعظيم المرأة الله سبحانه بحفظها للقران، وسؤالها عن دينها

:المطلب الأول :: تعظيم المرأة الله سبحانه بحفظها و قراءتها للقران

القران كتاب الله المبين وحبل الله المتين و لا نجدُ آيةً من القرآنِ إلا وهي تدلُّ على عظمةِ الله تعالى بلفظها ومعناها، ولذلك فقد وصفَ اللهُ تعالى هذا الكتابَ بالعظمةِ فقال: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ} [الحجر: 87].

وتعظيم الله سبحانه وتعالى ليس خاصا بالرجال فنرى المرأة تعظم الله من خلال قراتها وتدبرها للقران وقد امر الله سبحانه وتعالى أمهات المؤمنين بان يذكرن ما يتلى في بيوتهن من القران

(22) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، تحقيق: محمد عثمان الخشت: دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة الأولى، 1405 هـ - 1985م (442).

(23) ينظر صفة الصفوة: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى:

597هـ) المحقق: أحمد بن علي: دار الحديث، القاهرة، مصر الطبعة: 1421هـ/2000م، (2/ 244)، سير أعلام النبلاء 508/7.

(24) المصدر السابق: (ص: 539).

قال تعالى {وَأذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا} (25).
قال الإمام القرطبي: اذكرن" بمعنى احفظن واقرأن وألزمته الألسنة، فكأنه يقول: احفظن أوامر الله تعالى ونواهيها، وذلك هو الذي يتلى في بيوتكن من آيات الله. فأمر الله سبحانه وتعالى أن يخبرن بما ينزل من القرآن في بيوتهن، وما يرين من أفعال النبي عليه الصلاة والسلام، ويسمعن من أقواله حتى يبلغن ذلك إلى الناس، فيعملوا ويقتدوا. وهذا يدل على جواز قبول خبر الواحد من الرجال والنساء في الدين.

قال ابن العربي: في هذه الآية مسألة بديعة، وهي أن الله تعالى أمر نبيه عليه الصلاة والسلام بتبليغ ما أنزل عليه من القرآن، وتعليم ما علمه من الدين، فكان إذا قرأ على واحد أو ما اتفق سقط عنه الفرض، وكان على من سمعه أن يبلغه إلى غيره، ولا يلزمه أن يذكره لجميع الصحابة، ولا كان عليه إذا علم ذلك أزواجه أن يخرج إلى الناس فيقول لهم نزل كذا ولا كان كذا، ولهذا قلنا: يجوز العمل بخبر بسرة (26). في إيجاب الوضوء من مس الذكر (27).

، لأنها روت ما سمعت وبلغت ما وعت. ولا يلزم أن يبلغ ذلك الرجال، كما قال أبو حنيفة (28) وجاء في تفسير السعدي ما نصه: (ولما أمرهن بالعمل، الذي هو فعل وترك، أمرهن بالعلم، وبين لهن طريقه، فقال: {وَأذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ} والمراد بآيات الله،

(25) سورة الأحزاب: 34.

(26) هي بسرة بنت صفوان بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، صحابية جلييلة، من المبايعات المهاجرات، عاشت إلى سنة إحدى وأربعين ومائة. ينظر: الاستيعاب 4/1796. والإصابة 4/252)
(27) وقد ثبتت رواية هذا الحديث من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن بسرة، في المستدرک وغيره، ولفظ الحديث "مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلَيْتَوَضَّأً". أخرجه: الحاكم في المستدرک على الصحيحين: 1/136. بالفاظ مقاربة، من طريق هشام ... الخ، ونص الحاكم على صحته وأنه على شرط الشيخين، وسكت عنه الذهبي. والترمذي في جامعه: 1/126، أبواب الطهارة، باب 61 حديث 82، من طريق هشام ... الخ وقال: (هذا حديث حسن صحيح).

(28) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ - 1964 م (14/184).

القرآن. والحكمة، أسراره. وسنة رسوله. وأمرهن بذكره، يشمل ذكر لفظه، بتلاوته، وذكر معناه، بتدبره والتفكير فيه، واستخراج أحكامه وحكمه، وذكر العمل به وتأويله(29).

روى مسلم عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان قالت: ما أخذت " ق والقرآن المجيد" إلا من لسان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم الجمعة يقرأ بها على المنبر في كل جمعة). (30).
أى أنها حفظت السورة كلها عن ظهر قلب من شدة انتباهها وهي تسمع الخطبة!
(31).

2- المطلب الثاني: تعظيم المرأة الله سبحانه بسؤالها عن دينها وتعلمها الشرع

1- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم: غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوماً من نفسك، فوعدهنَّ يوماً لقيهن فيه، فوعظهن وأمرهن، فكان فيما قال لهن: ((ما منكن امرأة تقدّم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجاباً من النار))، فقالت امرأة: واثنين؟ فقال: ((واثنين)) (32).

قال ابن بطال: "وفيه سؤال النساء عن أمور دينهن، وجواز كلامهن مع الرجال في ذلك فيما لهن الحاجة إليه، وقد أخذ العلم عن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وعن غيرهن من نساء السلف" (33).

2- عن أسماء بنت يزيد الأنصارية من بني عبد الأشهل، أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين أصحابه، فقالت: بأبي أنت وأمي، إني وافدة النساء إليك، واعلم - نفسي لك الفداء - أما

(29) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى 1420هـ - 2000م (ص: 664)
(30) صحيح مسلم (2/ 595)

(31) المرأة في الإسلام - محمد الغزالي، دار نهضة مصر، الطبعة الأولى (2)

(32) جامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، 1407 - 1987، ط3، تحقيق: مصطفى ديب البغا. كتاب العلم (101)، ومسلم في البر (2633).
(33) شرح صحيح البخارى لابن بطال: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2003م (1/ 178).

إنه ما من امرأة كائنة في شرق ولا غرب سمعت بمخرجي هذا أو لم تسمع إلا وهي على مثل رأيي، إن الله بعثك بالحق إلى الرجال والنساء فآمنا بك وبإلهك الذي أرسلك، وأنا معشر النساء محصورات مقصورات، قواعد بيوتكم، ومقضى شهواتكم، وحاملات أولادكم، وإنكم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمعة والجماعات، وعبادة المرضى، وشهود الجنائز، والحج بعد الحج، وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله، وإن الرجل منكم إذا أخرج حاجا أو معتمرا ومرابطا حفظنا لكم أموالكم، وغزلنا لكم أثوابا، وربينا لكم أولادكم، فما نشارككم في الأجر يا رسول الله؟ قال: فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه بوجهه كله، ثم قال: " هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مسألتيها في أمر دينها من هذه؟ " فقالوا: يا رسول الله، ما ظننا أن امرأة تهتدي إلى مثل هذا، فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إليها، ثم قال لها: " انصرفي أيتها المرأة، وأعلمي من خلفك من النساء أن حسن تبعل إحداكن لزوجها، وطلبها مرضاته، واتباعها موافقته تعدل ذلك كله " فانصرفت المرأة وهي تهلل(34).

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»(35).

قال الحافظ السخاوي في "المقاصد الحسنة" : تنبيه: قد ألحق بعض المصنفين بآخر هذا الحديث "ومسلمة" وليس لها ذكر في شيء من طرقه وإن كان معناها صحيحا(36). و تم تخصيص النساء بأيام خاصة لتعليمهن(37).

المبحث الرابع : تعظيم المرأة الله سبحانه بطاعة الله وروايتها للسنة

(34) شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة : الأولى: محمد السعيد بسيوني زغلول. (11/ 178)

(35) سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، المتوفى 275، دار الفكر، بيروت، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي (1/ 81).

(36) المقاصد الحسنة : (442).

(37) قال البخاري: "باب: هل يُجعل للنساء يومٌ على حدة في العلم؟". أمور رعيته وتعليمهم ووعظهم، الرجال والنساء في ذلك سواء، لقوله عليه السلام: ((الإمام راع ومسئول عن رعيته)) (صحيح البخاري: الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن (893)، ومسلم في الامارة (1829) عن ابن عمر رضي الله عنهما) فدخل في ذلك الرجال والنساء". شرح صحيح البخاري (1/175).

المطلب الأول: تعظيم المرأة الله سبحانه بسرعة السمع والطاعة

1- عن عائشة رضي الله عنها قالت: (يرحم الله نساء المهاجرين الأول، لما أنزل الله: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: 31] شققن مروطهن فاختمرن بها)، وفي رواية: (أخذن أزهرن فشققنها من قبل الحواشي فاختمرن به) (38)..

وعن صفية بنت شيبة قالت: بينا نحن عند عائشة قالت: فذكرن نساء قريش وفضلهن، فقالت عائشة رضي الله عنها: (إن لنساء قريش لفضلاً، وإني والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار، وأشد تصديقاً لكتاب الله ولا إيماناً بالتنزيل، فقد أنزلت سورة النور: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ فانقلب رجالهن إليهن يتلون عليهن ما أنزل الله فيها، ويتلو الرجل على امرأته وابنته وأخته وعلى كل ذي قرابة، فما منهن امرأة إلا قامت إلى مرطها المرحل فاعتجرت به، تصديقاً وإيماناً بما أنزل الله من كتابه، فأصبحن وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم معتجرات كأن علي رؤوسهن الغربان أخرج البخاري (39).

وفي رواية أبي داود: خَرَجَ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ كَأَنَّ عَلَىٰ رُءُوسِهِنَّ الْغُرَبَانَ مِنَ الْأَكْسِيَّةِ " (40)..
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ومعه بلال، فظن أنه لم يُسمع، فوعظهن وأمرهن بالصدقة، فجعلت المرأة تلقي القرط والخاتم، وبلال يأخذ في طرف ثوبه (41).

قال ابن حجر: "نبه بهذه الترجمة على أن ما سبق من الندب إلى تعليم الأهل ليس مختصاً بأهلن، بل ذلك مندوب للإمام الأعظم ومن ينوب عنه، واستئفيد التعليم من قوله: (وأمرهن بالصدقة) كأنه أعلمهن أن في الصدقة تكفيراً لخطاياهن" (42).

(38) المستدرک علی الصحیحین للحاکم (2/ 431) هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخْرَجْهُ.

(39) صحیح البخاری، (4758، 4759)..

(40) سنن أبي داود (4/ 61).

(41) صحیح البخاری، کتاب العلم (98)، ومسلم في صلاة العيدين (884).

(42) . فتح الباري شرح صحیح البخاری، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، وفاته

852هـ ، دار المعرفة، بيروت، 1379 هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب. (1/ 232).

المطلب الثاني تعظيم المرأة الله سبحانه بروايتها الحديث والسنة المطهرة
لقد حفظ لنا التاريخ نماذج من العالمات الفاضلات والفتيات المعتبرات من الصحابيات
الجيليات اللاتي . سطعن نجومًا في سماء العلم يبين السنة ويعلمنها للناس رواية عن الرسول
(عليه الصلاة والسلام) ويقول الشوكاني في كتابه (نيل الأوطار): «لم ينقل عن أحد العلماء أنه رد
خبر امرأة لكونها امرأة فكم من سنة تلقته الأمة بالقبول عن امرأة واحدة من الصحابة وهذا لا
ينكره من له أدنى نصيب من علم السنة». (43).

وهاهي -أفقه نساء المسلمين وتستدرك على فقهاء الصحابة(رضي الله عنهم)
السيدة عائشة الصديقة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان رضي الله عنهما. أم المؤمنين،
وأفقه نساء المسلمين. كانت أديبة عالمة. كُتبت بأمر عبد الله. لها خطب ومواقف. وكان أكابر
الصحابة يراجعونها في أمور الدين. وتستدرك عليهم وقد جمع لها السيوطي استدراعاتها في
كتاب أسماه «الإصابة فيما استدركته عائشة رضي الله عنها مرجعًا في أحكام الشرع.
قال مسروق: «رأيت أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - الأكابر يسألونها في الفرائض
وكان مسروق إذا روى عنها يقول: حدثني الصديقة بنت الصديق(44)..

«وتعد السيدة عائشة من جملة الستة الذين هم أكثر الصحابة علماً، فأما المؤمنين عائشة رضي
الله عنها، كانت من أعلم الناس بالقرآن والفرائض والشعر وأيام العرب (التاريخ). قال هشام بن
عروة يروي عن أبيه: - ما رأيت أحداً أعلم بفقهِ ولا بطبِّ ولا بشعرٍ من عائشة..(45).

المبحث الخامس: الآثار المترتبة على تعظيم الله عند المرأة على البيت والمجتمع
هناك آثارٌ كثيرةٌ لتعظيم الله عز وجل عند المرأة على البيت والمجتمع أوجزها بمطلين :

المطلب الأول: ثمرات تعظيم الله سبحانه على البيت المسلم
أولاً:- أداء الحقوق :

(43) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار محمد بن علي بن محمد الشوكاني 1255
هـ ، دار الحديث (12/ 148).

(44) للزرکشي كتاب ((الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة)) ينظر: الإصابة 4 / 359؛ 0

(45) الإصابة في تمييز الصحابة (8 / 18).

1- حقُّ الوالدين، فالمرأة التي تعظم الله سبحانه تؤدي حق الوالدين وتطيعهما وتكون أنموذجا طيبا لأفراد أسرتها ببر والديها طمعا برضا الله، وخوفا من سخطه سبحانه عملا بما جاءت به نصوص والآيات والأحاديث الشريفة التي تبين عظيم حقهما وخطورة عقوقهما .

2- حق الزوج: فالمرأة المعظمة لحق الله تعظم حق زوجها بطاعته في غير معصية وحفظه في غيبته في نفسها وماله . وتعلم انه أحق الناس بصحبته وانه جنتها وهو نارها وان اعترافها بحقه والقيام بواجبه تعدل الجمعة والجماعات بل تعدل الجهاد في سبيل الله ، فلا تهمل حقه ، ولا تكدر صفو بيته بنكدها ، ولا تتعرف على رجال أجانب ليسوا من محارمها ، سواء عن طريق النت ووسائل التواصل الاجتماعي الأخرى التي انجرف بسببها الكثير من المسلمات وكثرة حالات طلاق بالمحاكم بسبب تلك العلاقات معروفة والله المستعان .

3- حق الأولاد: فالمرأة التي تعظم الله سبحانه تعلم علم اليقين إنها مسئولة عن أولادها وهي راعية لهم فلا تضيعهم بانشغالها عنهم بالخروج إلى الأسواق بكثرة، وكثرة استعمالها للهاتف الجوال والانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي التي جعلت الأم تغفل عن أولادها وتضيع حقهم فتحرم برهم ، وتخسر اجر تربيتهم .

4- حق الخادم: من تعظيم الله تعظيم حق عباده والخادم عبد الله وليس عبدا عند من يخدمهم بل هو أجير يعمل لخدمة أهل البيت ، لكننا للأسف نلاحظ أن الكثير من النساء اللاتي يكون في بيوتهن خادمت يسومنهن سوء العذاب بكثرة الشغل ولساعات طويلة والقسوة بالمعاملة السيئة وعدم إعطائهن حقوقهن الإنسانية، إلا أننا نرى بعض النساء من اللاتي يخفن الله ويعظمنه سبحانه، ضربن نماذج طيبة في حسن التعامل مع الخادمت منذ عصر النبوة إلى وقتنا الحالي مما اثر في نفوس هؤلاء الخادمت حتى أعلن إسلامهن لحسن تعامل المرأة وأهل البيت لهن فليُنظر.....

5- حق الجيران :

فالمسلمة الحققة هي من تجعل الإحسان إلى الجيران وعدم إيدائهم نصب عينيهما وتعلم بخير تلك المرأة التي اخبر عنها عليه الصلاة والسلام بأنها في النار لأنها كانت تؤذي جيرانها ، بل
اعمل على

تعاهدِهِم بِالْتَحَفِ وَالْهِدَايَا وَالزِّيَارَاتِ وَمَشَارِكَتِهِمْ أَفْرَاحِهِمْ وَأَتْرَاحِهِمْ .

ثانيا: تربية الأولاد وتعليمهم

1- المرأة المعظمة لله تربي الأبناء على الأخلاق الكريمة والصفات النبيلة. فتزرع فيهم حب الخير للناس جميعا وتعلمهم حسن التعامل مع الآخرين كما أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم و تربيهم على مراقبة الله وتعظيمه في السر والعلانية.

2- المرأة الصالحة تعظم شأن الصلاة في محيط الأسرة. وتكون قدوة لبناتها وأبنائها بالالتزام بالصلاة وبالمحافظة على أدائها بأوقاتها وليس كما تفعل بعض المقصرات من الأمهات بإهمال الصلاة والانشغال عنها بمشاهدة المسلسلات وسماع الأغاني وفعل المنكرات .

3- تربي أفراد أسرتها على المساعدة وحب في الأعمال الخيرية والأنشطة الاجتماعية. وتدريبهم على ذلك منذ نعومة أظفارهم .

4- تربيهم على تقديم و ترتيب الأولويات، وتقديم الفرائض على النوافل، وواجب الوقت على غيره. وتحثهم على المسارعة إلى أداء الواجبات من صلاة و صيام وبر وتدريبهم على الصدقة .
ثالثا: - المرأة المعظمة لله تكثر من ذكر الله عز وجل في بيتها لتحل فيه البركة في كل نواحيه ، وتعم السكينة في جوانبه وتسير الأسرة ببركة دعائه ويكثر رزق العائلة بلستغفاره وتحققه الملائكة بتلاوتها كتابه عز وجل . ولتكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات .

رابعا: تعمل المرأة المعظمة لله على إظهار ذلك التعظيم من خلال التزامها بحجابها وعفتها واحتشامها إمام أفراد أسرتها وفق الحدود الشرعية لكشف العورات التي بينها الشريعة وخصوصا إذا كان في البيت من هم ليسوا من محارمها ، مع علمها بعظيم أجرها بالتزامها بتلك الأوامر الإلهية التي جاءت للحفاظ عليها من الأعين الغادرة

خامسا: - المرأة المعظمة لله تترك فعل جميع المنكرات القولية والعملية والاعتقادية. وتجعل البيت نواة لمجتمع إسلامي مثالي تسوده المحبة والأجواء الإيمانية البعيدة عن الخرافات والألفاظ البذيئة التي

تسيء إلى الآخرين من غيبة ونميمة وبهتان وقذف وغيرها
المطلب الثاني: آثار تعظيم الله عند المرأة على المجتمع

ذكر صاحب كتاب تعظيم الله جل جلاله ثمرات تعظيم الله على المجتمع: في نفوس الناس جميعاً رجالاً ونساءً على المجتمع فأحببت أن أذكرها هنا لإتمام الفائدة ولعلاقتها الوثيقة بموضوع البحث وهي الأتي قال: من ثمرات تعظيم الله على المجتمع:

إن المجتمع الذي يغلب على أفرادهِ خشيةُ الله تعالى وتعظيمُهُ في الغيبِ والشهادةِ يكثرُ خيرُهُ، ويقلُّ شرُّهُ، وينتفعُ به القريبُ والبعيدُ، والقاصي والداني، ويصبحُ قدوةً لغيرهِ من المجتمعاتِ والشعوبِ، ومن ثمراتِ تعظيمِ الله على المجتمع ما يلي:

- 1 - حفظُ الضرورياتِ الخمسِ التي جاءَ الإسلامُ بحفظِها؛ وهي: الدينُ، والنفْسُ، والعقلُ، والمالُ، والعرضُ.
- 2 - التكافلُ الاجتماعيُّ بحيثُ لا يبقى جائعٌ لا يجدُ طعاماً، ولا مريضٌ لا يجدُ دواءً، ولا عارٍ لا يجدُ لباساً، ولا أسرةً مهددةً بالطردِ من البيتِ، لأنَّ ربَّ الأسرة لا يجدُ قيمةً إيجارِ البيتِ، أو قيمةً ما تستهلكُهُ الأسرةُ من ماءٍ وكهرباءِ.
- 3 - تعزيزُ الأخلاقِ الإسلاميةِ بينَ أبناءِ المجتمعِ، وتنفيذُ أبناءِ المجتمعِ من الأخلاقِ السيئةِ، وتكريمُ أهلِ التميزِ في هذا البابِ.
- 4 - حملُ رايةِ الأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكرِ بالطرقِ الشرعيةِ التي تُثمرُ المطلوبَ من كثرةِ المعروفِ وطرقِ الخيرِ، وإماتةِ المنكراتِ أو تقليبِها.
- 5 - محاربةُ البدعِ والمحدثاتِ المتعلقةِ بالعباداتِ والمعاملاتِ والسلوكِ، والرجوعُ بالناسِ إلى سماحةِ الإسلامِ وبساطتهِ.
- 6 - إبرازُ أهلِ الخشيةِ والتعظيمِ كنجومِ للمجتمعِ ينبغي الاستفادةُ منهم، وفي مقدِّمتِهِم أهلُ العلمِ لقوله تعالى: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} (46).
- 7- إشاعةُ روحِ التناصحِ بينَ أبناءِ المجتمعِ وبخاصةٍ في أسواقِ المسلمين، بحيثُ لا يوجدُ بينَ الناسِ غشٌّ ولا غررٌ ولا احتكارٌ.

8 - رفض المجتمع لكافة الاستخدامات السلبية لوسائل الإعلام والتقنية، والاقتصار على النافع والمفيد منها، ويدخل في ذلك الصحف والمجلات والقنوات التلفزيونية، والراديو والكمبيوتر، والانترنت والهاتف الجوال وغير ذلك.

9 - تكاتف المجتمع في مجابهة المشكلات الطارئة قبل أن تتفاقم ويستفحل خطرُها، ومن ذلك: العنوسة بين الفتيات، البطالة، المسكرات والمخدرات، التدخين، التشبُّه بالكفار، العنف والإرهاب، العلاقات المحرمة بين الجنسين.

10 - العمل على تقوية روابط الوحدة والألفة بين المسلمين في كلِّ مكان، من أجل إقامة أمةٍ واحدةٍ قادرةٍ على الحفاظ على هوية الأمة والدفاع عن كيانها ضدَّ كافة الهجمات التي تُشنُّ عليها. (47).

الخاتمة

بعد الانتهاء من هذا البحث بعون الله وتوفيقه اخلص فيه الى بعض النتائج المهمة وبعض التوصيات ومنها :اولا:

1- للمرأة دور كبير في المساهمة الفاعلة والجادة في تعظيم الله تعالى وما بينه عليه الصلاة والسلام من أوصاف الخيرية للنساء ما هو إلا إعلاء لشان المرأة وبيان أهمية دورها لرقى المجتمع وصلاحه . فالمرأة المعظمة لله تربي الأبناء على الأخلاق الكريمة والصفات النبيلة . وتزرع فيهم حب الخير للناس جميعا وتعلمهم حسن التعامل مع الآخرين كما أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

2- وجود نماذج كثيرة من النساء المؤمنات والعايدات على مر الدهور والعصور واللاتي كن مشاعل أنارت دروب الاحتيال بحسن عبادتهم وصدق

3- من ثمرات تعظيم الله على المجتمع حفظ الضروريات الخمس التي جاء الإسلام بحفظها؛ وهي: الدين، والنفس، والعقل، والمال، والعرض.

ثانيا:ومن التوصيات المهمة التي تراها الباحثة:

- 1-تدعو الباحثة إلى مواصلة تتبع قضية تعظيم الله تعالى في كل المجالات من خلال عمل الندوات والمؤتمرات وإبراز ثمرات ذلك التعظيم على البشرية جمعاء وحث الأفراد والمجتمعات على القيام بدورهم تجاه تلك
 - 2-الاهتمام الجاد بتعليم المرأة المسلمة وفق ضوابط الشرع تعليما يقيها من الانحراف والانجراف وراء صيحات التغريب .
 - 3-نوعية المرأة بأهمية تعظيمها لله وطاعته والالتزام بشرعه كونها الأم والزوجة المريية التي يتربى بكنفها الجيل المسلم .
 - 4-المساعدة على تهيئة أماكن ومؤسسات علمية تساعد المرأة على الارتقاء بنفسها والاهتمام بأسرتها
- والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم...

المصادر والمراجع

- 1-الإصابة 1: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - 1415 هـ.
- 2أهوال القبور: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم مصرالطبعة: الطبعة الأولى، 1426هـ/2005م.
- 3-البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير رشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)المحقق: علي شيرير: دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى 1408، هـ - 1988 م، .
- 4-البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي: دار ابن الجوزي الطبعة: الأولى، (1426 - 1436 هـ) .

- 5- البحور الزاخرة في علوم الآخرة : محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني الحنبلي (1114 - 1188 هـ) المحقق: عبد العزيز أحمد بن محمد بن حمود المشيقح: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.
- 6- تعظيم الله جل جلاله «تأملات عظيم الله جل جلاله» تأملات وقصائد: أحمد بن عثمان المزيد: مدار الوطن للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م
- 7- تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق : أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (المتوفى: 421هـ)
- 8- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى 1420 هـ - 2000 م.
- 9- هذيب الأسماء واللغات: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- 10- الثقات محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ): طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة: الأولى، 1393 هـ = 1973.
- 11- الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت، 1407 - 1987، ط3، تحقيق: مصطفى ديب البغا.
- 12- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية، 1384 هـ - 1964 م .
- 13- الجامع الصحيح للامام مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ت 261 هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ت هـ (392) ط2.

- 14- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ): دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - 1405 هـ..
- 15- روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي): زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ) جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد: دار العاصمة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى 1422 - 2001 م.
- 16- روح البيان إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ): دار الفكر - بيروت.
- 17- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، المتوفى 275، دار الفكر، بيروت، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.
- 18- سنن أبي داود للإمام سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي المتوفى 275، دار الفكر، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد .
- 19- سير أعلام النبلاء : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: 748هـ) : دار الحديث- القاهرة الطبعة: 142 هـ-2006م.
- 20- شرح سنن ابن ماجه - الإعلام بسنته عليه السلام: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: 762هـ) المحقق: كامل عويضة : مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م .
- 21- شرح صحيح البخارى لابن بطلال: ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، 1423 هـ - 2003 م .
- 22- شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة : الأولى: محمد السعيد بسيوني زغلول.

- 23- صحیح ابن حبان. مُحمَّد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي. ت 354 هـ. ضبط وتحقیق: عبد الرَّحْمَن مُحمَّد عثمان. المكتبة السلفية. المدينة المنورة. ط1. 1970م.
- 24- صفة الصفوة: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)المحقق: أحمد بن علي: دار الحديث، القاهرة، مصر الطبعة: 1421هـ/2000م.
- 25- الطبقات الكبرى : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)تحقيق: محمد عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م.
- 26- غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب : شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى : 1188هـ) : مؤسسة قرطبة - مصر الطبعة : الثانية ، 1414 هـ / 1993م.
- 27- فتح الباري شرح صحيح البخاري،أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،وفاته 852هـ ، دار المعرفة،بيروت، 1379 هـ،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب.
- 28-المخصص : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ)المحقق: خليل إبراهيم جفال: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، 1417هـ 1996م.
- 29 -مدارج السالكين مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي: دار الكتاب العربي - بيروتالطبعة: الثالثة، 1416 هـ - 1996م.
- 30-المرأة في الإسلام - محمد الغزالي ، دار نهضة مصر، الطبعة الأولى .
- 31-المستدرک علی الصحیحین: 22/4-23 وأورده الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) : دار الحديث - القاهرة الطبعة: 142 هـ-2006م.
- 32مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني،المتوفى 241 هـ. مؤسسة قرطبة، مصر.

33- منازل السائرين منازل السائرين: أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي
(المتوفى: 481هـ): دار الكتب العلمية - بيروت .

34- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، محمد بن عبد
الرحمن السخاوي ، تحقيق: محمد عثمان الخشت: دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة
الأولى، 1405 هـ - 1985م.

35 - موسوعة فقه القلوب : محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري: بيت الأفكار الدولية.

36- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار: محمد بن علي بن محمد
الشوكاني 1255 هـ ، دار الحديث .